

أمل الآمل

[20] (الحادية عشرة) أعلم أنني سأذكر في أحوال بعض العلماء أنه شاعر أديب، وربما ذكرت بعض أشعارهم المشتملة على المعاني اللطيفة والمطالب المهمة، وذلك أنه نوع كمال في الجملة. وقد ذكر بعض علماء المعاني والبيان أن العالم إذا كان شاعرا كان أفصح تقريراً وتحريراً، وأحسن فهماً لدقائق المعاني، وأعلم بنكت الكلام وأشدّ تحقيقاً وتدقيقاً من العالم الذي ليس بشاعر، وكذلك المعرفة بالإنشاء وتتبع مؤلفات العلماء شاهد بصفة هذا الكلام، فإن الأثر دال على المؤثر، وقد روي بطرق معتمدة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (إن من الشعر لحكماً وإن من البيان لسحراً) (1) وعن الصادق عليه السلام: (إنما سمي البليغ بليغاً لأنه يبلغ حاجته بأهون سعيه). (الثانية عشرة) لنا طرق متعددة إلى رواية المؤلفات الآتية المذكورة في آخر تفصيل وسائل الشيعة وفي الإجازات وغيرها، ويأتي كثير منها في محله إنشاء الله تعالى. وأما المعاصرون فإننا نروي عن أكثرهم وكثير يروون عنا، وبعضهم يروون عنا ونروي عنهم، ولا أذكر في أحوال المعاصرين الذين قرأوا عندي أنهم قرأوا عندي، ولا في الذين استجازوا مني أنهم استجازوا مني _____ (1)

من لا يحضره الفقيه 4 / 272 وفيه (لحكمة). (*)